آداب وحکم واخبار وآثار
وفقر واشعار منتخبه

٤٩٠٧

وقف مدار الصدور انامها في مربع الخلافة والمقام السلطان
ابن السلطان السلطان ابو الارشاد عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان جعل الله ...
للادعاء الاكات وانا الداعي لدولته الحاج
ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنه

٤٩٤٩
4907
Mikrofilm Arşivi
1697

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة

قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم
من في السماء ٥

قال ابو بكر وقد مدحه قوم اللهم انت
اعلم بنفسي مني وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني
خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا
تؤاخذني بما يقولون ٥

ولما وجه ابو بكر رضوان الله عليه عكرمة بن
ابي جهل الى عمان اوصاه فقال سر على بركة

الله تعالى وقدم النذير بين يديك ومهما قلت اني
فاعل فافعل ولا تجعل قولك لغوا في عفو ولا
عقوبة ولا توعدن على معصية باكثر من عقوبتها
فانك ان فعلت اثمت وان تركت كذبت ولا
تكلفن ضعيفا اكثر من طاقة نفسه والسلم ٥

ولما ولي عمر بن الخطاب عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما قال له يا ابن مسعود اجلس للناس طرفي النهار
واقرئهم القرآن وحدث عن السنة وصالح ما سمعت
من نبيك صلى الله عليه وسلم ولا تتكلف
اذا سئلت عما لا تعلم ان تقول لا اعلم وقل اذا علمت

واصمت إذا جهلت وأقلل الفتيا فإنك لم تحط
بالأمور علما وأجب الدعوة ولا تقبل الهدية وليست
بحرام ولكني أخاف عليك القالة والسلم ٥

وكتب عمر رضي الله عنه إلى أهل الأمصار
علموا أولادكم العوم والفروسية ورووهم ما
سار من المثل وحسن من الشعر ٥

وقال عمر رضي الله عنه للأحنف بن قيس
من كثر ضحكه قلت هيبته ومن أكثر من شيء
عرف به ومن كثر مزاحه كثر سقطه ومن
كثر سقطه قل ورعه ومن قل ورعه قل حياؤه ومن

ذهب حياؤه مات قلبه ٥

وقال عمر رضي الله عنه خصال
ثلث من لم تكن فيه لم ينفعه الإيمان حلم يرد به
جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري
به الناس ٥

قال ابن عباس رضي الله عنهما خطب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال إياكم والبطنة فإنها
مكسلة عن الصلوة مفسدة للجسم مؤدية
إلى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم فإنه
أبعد من السرف وأصح للبدن وأقوى على

العبادة وان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه

قال سعيد بن المسيب بلغ عثمن رضي الله عنه ان قوما على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله تعالى على سترهم واعتق رقبة

قال علي بن ابي طالب عليه السلم من حق اجلال الله تعالى اكرام ثلثة ذي الشيبة المسلم وذي السلطان العادل وحامل القرآن

وسمع رجلا يغتاب آخر عند ابنه الحسن فقال يا بني نزه سمعك عنه فانه نظر الى اخبث ما في

وعائه فافرغه في وعائك

وقال عليه السلم اعادة الاعتذار تذكير بالذنب

وقال عليه السلم من ساس امره بالصبر على جهل الناس صلح ان يكون سائسا

وقال عليه السلم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه

وقال عليه السلم من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون

وقال عليه السلم الاحتمال قبر المعايب

وقال علي عليه السلام يجب على الملك
ان يتعهد اموره ويتفقد اعوانه حتى لا يخفى
عليه احسان محسن ولا اساءة مسيء ثم لا
يترك احدهما بغير جزاء فانه ان ترك ذلك
تهاون المحسن واجترأ المسيء وفسد الامر وضاع
العمل

وقال عليه السلام لا يكن
افضل ما نلت من دنياك في نفسك بلوغ لذة او
شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء حق

قال الحسين بن علي عليهما السلام من بدأ بالكلام
قبل السلام فلا تجيبوه

وقال الحسن عليه السلام ايها الناس نافسوا في
المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف
لم تعجلوه ولا تكسبوا بالمطل ذما واعلموا ان حوائج الناس
من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحول نقما
وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وان اعفى
الناس من عفا عن قدرة ومن احسن احسن الله اليه
والله يحب المحسنين

قال انس رضي الله عنه كنت عند
الحسين بن علي عليهما السلام فدخلت عليه جارية

بيدها طاقة ريحان فحيّته بها فقال لها انت حرّة
لوجه الله تعالى فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر
لها فتعتقها فقال كذا ادّبنا الله فقال تبارك
وتعالى واذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا باحسن منها او ردّوها
وكان احسن منها عتقها ۝

وقال الحسن عليه السلم اذا سمعت احدا
يتناول اعراض الناس فاجتهد ان لا يعرفك فانّ
اشقى الاعراض به معارفه ۝

وقال عليه السلم لا تتكلّف ما لا
تطيق ولا تتعرّض لما لا تدركه ولا تعد بما لا تقدر عليه

ولا تنفق الا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من
الا بقدر ما صنعت ولا تفرح الا بما نلت من
طاعة الله تعالى ولا تتناول الا ما رايت نفسك
اهلا له ۝

قيل للعباس بن عبد المطلب رضوان الله
عليه انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو اكبر وانا اسنّ ۝

قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال لي ابي يا بنيّ ان امير المؤمنين
قد اخصّك دون من ارى من المهاجرين والانصار ۝

فاحفظ عني ثلثا ولا تجاوزهن لا تجربن عليك
كذبا ولا تغتب عنده احدا ولا تفشين له سرا
قال الشعبي فقلت يا ابا عباس كل واحدة خير من
الف فقال بل كل واحدة خير من عشرة الف ه

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفقيه يغلبك
والسفيه يجزئ عليك ه

وجاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما
فقال اني اريد ان اعظ فقال ان لم تخش ان
تفتضح بثلث آيات من كتاب الله تعالى فافعل

قوله عز وجل اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون وقول العبد الصالح شعيب وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه احكمت
هذه الآيات قال لا قال فابدأ بنفسك ه

وقال ابن عباس رضوان الله عليهما لجليسي
علي ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل وان اوسع
له اذا جلس واصغي اليه اذا حدث ه

وقال ابن عباس رضي الله عنهما اكرم
الناس علي جليسي ان الذباب يقع عليه فيؤذيني

وما أدري كيف أكافي رجلا تخطى المجالس يجلس
إلي فإنه لا يكافيه عني إلا الله تبارك وتعالى ٥

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو قال لي فرعون
خيرا لرددت عليه مثله ٥

وأوصى عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما رجلا
فقال لا تتكلم بما لا يعنيك ودع الكلام
في كثير مما يعنيك حتى تجد له موضعا ولا تمارين
حليما ولا سفيها فإن الحليم يطغيك والسفيه
يؤذيك واذكر أخاك إذا توارى عنك بما تحب
أن يذكرك إذا تواريت عنه ودعه مما تحب أن

يدعك منه فإن ذلك العدل واعمل عمل امرئ
يعلم أنه مجزي بالإحسان مأخوذ بالإجرام ٥

قال المغيرة كان أصحاب رسول الله
صلوات الله عليه وسلامه يقرعون بابه بالأظافير ٥

كتب رجل إلى ابن عمر يسأله عن العلم فأجابه
إنك كتبت تسألني عن العلم والعلم أكثر من أن
أكتب به إليك ولكن إذا استطعت أن
تلقى الله كاف اللسان عن أعراض المسلمين خفيف
الظهر من دمائهم خميص البطن من أموالهم لازما
لجماعتهم فافعل ٥

وسئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن الرجل
يدخل المسجد او البيت ليس فيه احد قال يقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا سافر
يشترط على اصحابه ان يكون خادمهم ٥

وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان الرجل
اذا اراد ان يعيب جاره طلب الحاجة الى غيره ٥

قال عبد الله بن مسعود من كان
كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه ٥

قال ابو الدرداء رضي الله عنه نعم

صومعة المرء منزله يكف فيه بصره ونفسه وفرجه
واياكم والجلوس في الاسواق فانها تلغي وتلهي ٥

قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما كمال
المرء في خلال ثلث معاشرة اهل الرأي والفطنة
ومداراة الناس بالمعاشرة الجميلة والاقتصاد من
بخل واسراف ٥

وقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معوية
فاذن للاحنف ثم لمحمد بن الاشعث فاسرع محمد في
مشيه حتى دخل قبل الاحنف فلما رآه معوية قال
له اني والله ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله

وإنّا كما نلي أموركم كذلك نلي أدبكم وما
تزيّد متزيّد إلا لنقص يجده من نفسه ۝

وقال معوية لابنه يزيد يا بنيّ لا تستفسد
الحرّ فسادا لا تصلحه أبدا فقال بما ذا قال لا تشتمنّ له
عرضا ولا تضربنّ له ظهرا فإنّ الحرّ لا يجد عوضا من
هذين ولكن خذ ماله ومتى شئت أن تصلحه فمال
بماله ۝

وقال معوية ثلثة ما اجتمعن في حرّ
مباهتة الرجال والغيبة للناس والملالة
لأهل المودّة ۝

قال بعض أصحاب معوية كنت عنده يوما إذ
دخل عبد الملك فتحدّث شيئا ونهض فقال معوية إنّ لهذا
الغلام همّة وخليق أن تبلغ به همّته وإنّه مع ذلك
تارك لثلث آخذ بثلث تارك مساءة الجليس جدّا
وهزلا تارك لما يعتذر منه تارك لما لا يعنيه آخذ
بأحسن الحديث إذا حدّث وبأحسن الاستماع إذا حُدّث
وبأهون الأمرين عليه إذا خولف ۝

وقال عبد الملك لمعلّم أولاده علّمهم
الصدق كما تعلّمهم القرآن وإذا احتجت
أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر

لا يعلم به احد من الحاشية فيهون عليهم ٥

واذن عبد الملك يوما لخاصته فدخلوا عليه واخذوا مجالسهم فاقبل رجل منهم على عيب مصعب بعد قتله فنظر اليه مغضبا وقال امسك اما علمت ان من صغر مقتولا فقد ازرى بقاتله ٥

وكان عبد الملك يقول حقد السلطان عجز والاخذ بالقدرة لوم والعفو اقرب للتقوى واتم للنعمة ٥

وقال الوليد بن عبد الملك لابيه ما السياسة فقال هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالانصاف لها

واحتمال الهفوات ٥

ووجه هشام بن عبد الملك ابنه الى الصائفة ووجه معه ابن اخيه واوصى كل واحد منهما بصاحبه فلما قدما عليه قال لابن اخيه كيف رأيت ابن عمك فقال ان شئت اجملت وان شئت فسرت فقال بل اجمل قال عرضت بيننا جادة فتركها كل واحد منا لصاحبه ثم ركبناها حتى رجعنا الى البلد ٥

ونهض هشام عن مجلسه يوما فسقط رداؤه عن منكبيه فتناوله بعض جلسائه ليرده موضعه فجذبه هشام من يده وقال مهلا انا لا نتخذ جلساءنا خولا ٥

وقال عبد الملك لابنه تفقد كاتبك
وحاجبك وجليسك فالغايب عنك يخبره كاتبك
والوافد عليك يعرفك بحاجبك والخارج من عندك
يعرفك بجليسك ٥

وكان مسلمة بن عبد الملك اذا كثر عليه اصحاب
الحوايج وخشي الضجر امر باحضار ندمايه من اهل
الادب فيتذاكرون مكارم الناس وجميل
مروآتهم فيطرب ثم يقول ائذنوا لاصحاب الحوايج
فلا يدخل عليه احد الا قضى حاجته ٥

قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب المروة ويوغر
الصدر ٥

قال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز رحم الله عمر
خرج علينا عمر في يوم عيد فقمنا اليه وسلمنا
عليه فقال مه انا واحد وانتم جماعة انا
اسلم عليكم وانتم تردون ثم تسلم علينا ورددنا
عليه ٥

وشتم رجل عمر رحمة الله عليه فقال له
لولا القيامة لاجبتك ٥

وقال عمر رحمة الله عليه لو كنت في قتلة الحسين

وأمرت بدخول الجنة لما فعلت حياءً من أن تقع
على عين محمد صلوات الله عليه وسلامه

وأمر عمر رحمة الله عليه بعقوبة رجل كان
قد نذر لئن أمكنه الله منه ليفعلن به وليفعلن فقال
له رجاء بن حيوة قد فعل الله لك ما تحب من
الظفر فافعل ما يحب من العفو فعفا عنه ۝

قال المقدام كانت قريش تستحسن
للخاطب إطالة الكلام وللمخطوب إليه اختصاره ۝
فخطب محمد بن الوليد أم عمر وأخت عمر بن عبد العزيز
وكان عمر يومئذ والي المدينة فتكلم محمد بن الوليد

بكلام طويل فأجابه عمر فقال الحمد لله
ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء
أما بعد فإن الرغبة منك دعت إلينا والرغبة
فيك أجابت منا وقد أحسن بك ظنا من أودعك
كريمته واختارك ولم يختر عليك وقد
زوجتكها على كتاب الله عز وجل فإمساك
بمعروف أو تسريح بإحسان ۝

وكتب عمر رحمة الله عليه إلى بعض عماله
لا تعاقب عند غضبك وإذا غضبت على رجل فاحبسه
فإذا سكن غضبك فأخرجه وعاقبه على قدر ذ ۝

نبه

قال المنصور الخليفة لا تصلحه الا التقوى
والسلطان لا تقيمه الا الطاعة والرعية لا يصلحها
الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على
العقوبة وانقص الناس مروة وعقلا من ظلم
من هو دونه ○

وقال الربيع للمنصور ان لفلان حقا
فان رأيت ان تقضي حقه وتوليه ناحية فقال
يا ربيع ان لاتصاله بنا حقا في اموالنا لا
في اعراض المسلمين واموالهم وانا لا نولي
للحرمة والرعاية بل للاستحقاق والكفاية ○

ولا نؤثر ذا النسب والقرابة على ذي الدراية فمن كان
منكم كما وصفنا شاركناه في اعمالنا
ومن كان عطلا لم يكن لنا عذر عند الناس في
توليتنا اياه وكان العذر في تركنا له وفي
خاص اموالنا ما يسعه ○

قال المنصور للمهدي يا ابا عبد الله
لا تجلس مجلسا الا ومعك فيه رجل من اهل العلم
يحدثك فان ابن شهاب قال ان الحديث ذكر
يحبه الذكور من الرجال ويكرهه مؤنثوهم
وتمثل بقول اخي بني زهرة

إن المشيب وقد بدا في عارضي صرف الغواني فانصرفت كريما
وصحوت إلا من لقاء محدث حسن الحديث يزيدني تعليما

وقال المهدي لحاجبه الفضل بن الربيع
إني قد وليتك ستر وجهي وكشفه فلا تجعل الستر
بيني وبين خولي سبب سخطهم علي بقبيح ردك
وعبوسة وجهك وقدم أبناء الدول وثن بالأولياء
واجعل للعامة وقتا إذا وصلوا فيه أعجلهم ضيقه
عن التلبث ومنعهم من التمكث

وكان المهدي يصلي الصلوات الخمس بالمسجد الجامع
بالبصرة لما قدمها وأقيمت الصلاة يوما فقال أعرابي

يا أمير المؤمنين لست على طهر وقد رغبت إلى الله تعالى
في الصلاة خلفك فأمر هؤلاء أن ينتظروني فقال
انتظروه رحمكم الله ودخل المحراب فوقف إلى أن أقبل
وقيل له قد جاء الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة
أخلاقه

قال الأصمعي لما عزم الرشيد على تأنيسي
قال لي في أول يوم أحضرني للأنس يا عبد الملك
أنت أحفظ منا ونحن أعقل منك لا تعلمنا في
ملأ ولا تسرع إلى تذكيرنا في خلوة واتركنا
حتى نبتديك بالسؤال فإذا بلغت من الجواب قدر

أستحقاقه فلا تزد وإياك والبدار إلى تصديقنا
وشدة التعجب مما يكون منا وعلمنا من العلم ما نحتاج
إليه على عتبات المنابر وفي أعطاف الخطب
وفواصل المخاطبات ودعنا من رواية حوشي الكلام
وغرايب الأشعار وإياك وإطالة الحديث إلا أن
نستدعي ذلك منك ومتى رأيتنا صادفين عن الحق
فارجعنا إليه ما استطعت من غير تعنيف بالخطاء
ولا إضجار بطول الترداد قال الأصمعي فقلت يا أمير المؤمنين
إني بحفظ هذا الكلام أحوج مني إلى كثير من البر ٥

وعرض للرشيد رجل يدعي الزهد وهو يطوف

بالبيت فقال يا أمير المؤمنين إني أريد أن أكلمك
بكلام فيه خشونة فاحتملني فقال لا ولا كرامة
قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني وقال
فقولا له قولا لينا ٥

وحكي أن أم جعفر عاتبت الرشيد في تقريظه للمأمون
دون الأمين ولدها فدعا خادما وقال له وجه إلى الأمين
والمأمون خادما من يقول لكل واحد منهما على الخلوة ما
تفعل بي إذا أفضت الخلافة إليك فأما الأمين فقال
للخادم أقطعك وأعطيك وأما المأمون فإنه قام إلى
الخادم بدواة كانت بين يديه وقال أتسألني عما

افعل بك يوم يموت امير المؤمنين وخليفة رب
العالمين انى لارجو ان نكون جميعا فداء له
فقال الرشيد لام جعفر كيف ترين ٥

وسخط الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف
والنطع فبكى فقال له ما يبكيك قال والله يا امير المؤمنين
ما افزع من الموت فانه لا بد منه وانما بكيت
اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط
علي فضحك وعفا عنه وقال

ان الكريم اذا خادعته انخدعا ٥

ودعا الرشيد ابا معوية الضرير فلما قضى الاكل
صب الرشيد على يديه في الطست فلما فرغ قال يا ابا معوية
تدري من صب على يدك قال لا قال صب على يدك امير المؤمنين
فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجللته فاجلك
الله واكرمك كما اكرمت العلم واهله ٥

قال احمد بن ابي دواد قال لي المامون
لا يستطيع الناس ان ينصفوا الملوك في افعالهم بوزرائهم
وكفاتهم وبطانتهم وذلك انهم يرون ظاهر حرمة
وخدمة واجتهاد ونصيحة ويرون ايقاع الملوك
بهم ظاهرا ولا يزال احدهم يقول ما اوقع به الا رغبة
في ماله او لملا له او شهوة استبدال وهناك خيانات

في صلب الملك لا يستطيع الملك أن يكشفها للعامة
فيدل على موضع العورة في الملك فيحتج لتلك العقوبة
بما يستحق ذلك الذنب ولا يستطيع ترك عقابه لما
في ذلك من الفساد على علم بأن عذره غير مبسوط عند
العامة ولا معروف عند أكثر الخاصة ٥

وكان المأمون مطلعا على أخبار رعيته عارفا بأحوالهم
حتى أنه رفع إليه رجل قصة يسأله فيها إجراء الرزق
فقال له كم عيالك فزاد في العدد فلم يوقع بشيء ثم كتب
إليه في السنة الثانية فاستخبره فصدق فوقع له ٥

وحكي أن المأمون تحدث يوما فضحك إسحق بن إبرهيم
المصعبي فقال يا إسحق أجعلك واليا للشرط وتضحك
في مجلسي خذوا سواره وسيفه ثم قال أنت بالشراب
أشبه ضعوا على كتفه منديلا فقال أقلني يا أمير المؤمنين
قال قد أقلتك فما ضحك في مجلسه بعدها ٥

قال يحيى بن أكثم ماشيت المأمون في بستانه ويده
في يدي فكان في الظل وأنا في الشمس فلما بلغنا ما
أردنا ورجعنا صرت أنا في الظل وهو في الشمس
فدرت أنا إلى الشمس فقال لي ليس هذا إنصافا
كما كنت أنا في الظل ذاهبا فكن أنت
فيه راجعا ٥

وقع الواثق الى علي بن هشام وقد شكاه غريم له ليس من المروءة ان تكون آنيتك من ذهب وفضة ولكن المروءة ان لا يكون غريمك شاكيا ولا جارك طاويا ٥

قال محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان بعثني ابي الى المعتمد في شيء فقال لي اجلس فاستعظمت ذلك فاعاد فاعتذرت بان ذلك لا يجوز فقال يا محمد ان تركك ادبك في القبول عني خير من ادبك في خلافي ٥

كتب علي بن عيسى الوزير عن المقتدر كتابا الى ملك الروم فلما عرض عليه قال فيه موضع يحتاج الى اصلاح فسألوه عن ذلك وكان قد كتب في الكتاب ان قربت من امير المؤمنين قرب منك وان بعدت عنه بعد عنك فقال وما حاجتي الى ان اقرب منه اكتبوا له ان قربت من امير المؤمنين قربك وان بعدت عنه بعدك ٥

قال عبد الله بن المعتز تمام ادب الصدق الاخبار بما تحتمله العقول ٥

وقال عبد الله بن المعتز كلما كثر خزان السر ازداد ضياعا ٥

وقال عبد الله بن المعتز ينبغي للعاقل ان يغني
اولاده في حياته ليؤدبهم في حال الغنى ويعلمهم
سياسة النعمة والاظفر بالغنى بعده وهم
جهال به فاسرعوا الى التعدي وحصلوا على
ذم الصاحب وندم العواقب ه

قال ابو عبد الله بن حمدون النديم
لقد رايت الملوك فما رايت اعز زادبا من الواثق
خرج علينا يوما وهو ينشد لدعبل الخزاعي

خليلي ماذا ارتجي من غد امرئ طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
وان امرءا قد ضن عني بمنطق يسد به من خلتي لضنين

وانبرى احمد بن ابي دواد كأنما انشط من عقال
فسأله في رجل من اهل اليمامة فاطنب واسهب
وذهب في القول كل مذهب فقال له الواثق
يا ابا عبد الله لقد اكثرت في غير كثير فقال
يا امير المؤمنين انه صديقي

واهون ما يعطي الصديق صديقه من الهين الموجود ان يتكلما

فقال الواثق وما قدر اليمامي ان يكون صديقك
ما احسبه الا من عرض معارفك فقال يا امير المؤمنين
انه قصدني في الاستشفاع اليك وجعلني بمرأى
ومستمع من الرد او القبول فان انا لم اقم له هذا المقام

كنت كما قال أمير المؤمنين آنفا

خليلي ماذا ارتجي من غد امرئ طوى الكشح عني اليوم وهو مكين

وقال الواثق لمحمد بن عبد الملك الزيات أقسمت
عليك الا عجلت لأبي عبد الله بحاجته ليسلم من هجنة
الرد وكدر المطل ٥

كتب ملك الروم إلى كسرى أنوشروان
أنك قد بلغت من حسن السياسة مبلغا لم يبلغه غيرك
فأيدني الذي بلغكه فكتب إليه أني لم أهزل
في أمر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد واستكفيت
أهل الكفاية وأثبت على الغناء لا على الهوى وأودعت

القلوب هيبة لم يشبها مقت وودا لم يشبه كذب
وعممت بالقوت ومنعت الفضول ٥

قال قيصر ما الحيلة فيما أعيا الا
الكف عنه ٥

كانت الملوك من الفرس يهنئون بالعافية ولا يعادون
من المرض لأن عللهم كانت تستر إجلالا لهم وخوفا
من اضطراب الأمور ولا يعلمها الا أخواصهم وكانت
عافيتهم تشهر لما للناس من الصلاح بها ودوام الألفة
واستقامة الأمور ٥

وكتب ابرويز إلى ابنه ان كلمة منك

تسفك دماء وان اخرى منك تحقن دماء وان سخطك
سيوف مسلولة على من سخطت عليه وان رضاك
بركة مستفيضة على من رضيت عنه فاحترس في
غضبك من قولك ان تخطئ ومن لونك ان يتغير ومن
جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة وتعفو
حلما وما ينبغي للعاقل ان يستخف ولا للحليم ان يزهى
فاذا رضيت فابلغ بمن رضيت عنه مبلغا يحرض سواه
على رضاك واذا سخطت فضع ممن سخطت عليه ما
يهرب به من سواه من سخطك واذا عاقبت
فانهك لئلا يتعرض لعقوبتك واعلم انك تجل عن

الغضب وان الغضب يصغر عن ملكك فقدر لسخطك
من العقاب كما تقدر لرضاك من الثواب ٥

استبر على الاسكندر بالبيات في بعض الحروب
فقال لا يليق بالملوك استراق الظفر ٥

ووصف للاسكندر حسن بنات دارا فقال انه يقبح
ان نغلب رجال قوم وتغلبنا نساؤهم ٥

وكتب رجل الى انوشروان ان رجلا من
العامة دعاه الى منزله فاطعمه من طعام الخاصة
وسقاه من شرابها وكان الملك قد نهى عن ذلك
وتوعد عليه فاحببت ان لا اطوي عنه خبرا فوقع

في كتابه قد حمدنا نصيحتك وذممنا صاحبك
لسوء اختيار الاخوان ٥

قال بزرجمهر لكسرى وعنده
اولاده اي اولادك احب اليك قال ارغبهم في
الادب واجزعهم من العار وانظرهم الى
الطبقة التي فوقهم ٥

وقال كسرى يوما لبعض عماله
كيف نومك بالليل فقال انامه كله قال
احسنت لو سرقت ما نمت هذا النوم ٥

وكان كسرى اذا غضب على احد من خاصته

هجره ولم يقطع عنه جريه فقيل له في ذلك فقال
نحن نعاقب بالهجران لا بالحرمان ٥

وقال اردشير بن بابك ليس فضل
الملك على السوقة الا بقدرته على اقتناء المكارم
والمحامد فان الملك اذا شاء احسن وليست السوقة
كذلك فاجعلوا جد شكركم لاهل المراتب وحباءكم
لاهل الجهاد وبشركم لاهل الدين وسركم عند
من يلزمه خيره وشره ٥

اوصى بعض الملوك ابنه فقال احرص ان تكون
خبيرا بامور عمالك فان المسيء يفرق من خبرتك قبل

ان نصيبه عفوك والمحسن يستبشر بعلمك
قبل ان ياتيه معروفك وليعرف الناس من اخلاقك
انك تعاجل بالثواب والعقاب فان ذلك ادوم لخوف
الخائف ورجاء الراجي

ولما قتل شيرويه اباه كسرى ابرويز تعرض له
رجل من الرعية يوما وقد رجع من الميدان فقال
الحمد لله الذي قتل ابرويز على يديك وملكك
ما كنت احق به منه واراح آل ساسان من جبروته
وعتوه وبخله ونكده فانه كان ممن ياخذ
بالجور ويقتل بالظن ويخيف البريء ويعمل

بالهوى فقال للحاجب احمله الي فقال له كم
كان رزقك في جوار ابرويز قال كنت في كفاية
قال فكم رزقك اليوم قال ما زيد في رزقي شيء
قال فهل وترك ابرويز فانتصرت اليوم منه بما قلت في
حقه قال لا قال فما دعاك الى الوقوع فيه ولم يقطع
عنك رزقا ولا وترك في نفسك وما للرعية والوقوع
في الملوك وامر ان ينزع لسانه وقال الحق ما يقال
ان الخرس خير من بعض البيان

ولما ظهر ماني الزنديق في ايام سابور بن اردشير
ودعا الناس الى مذهبه اخذه سابور فاشار عليه

نصحاء دولته بقتله فقال إن قتلته من غير أن
أقطعه بالحجة قال العامة بقوله ويقولون ملك
جبار قتل زاهدا ولكني أناظره فإذا غلبته
بالحجة قتلته ۝

قال بهرام جور ينبغي للملك أن لا يضيع
التثبت عند ما يقول وما يفعل فإن الرجوع عن الصمت
أحسن من الرجوع عن الكلام والعطية بعد المنع
خير من المنع بعد العطية والإقدام على العمل بعد
التأني خير من الإمساك عنه بعد الإقدام عليه ۝

وقيل ينبغي لولد الملك أن يعامله بما
يعامله به عبيده وأن لا يدخل مداخله إلا عن إذنه وأن
يكون الحجاب عليه أغلظ منه على من هو دونه من
بطانة الملك وخاصته لئلا يحمله الإدلال على غير ميزان
الحق فإنه يقال إن يزدجرد رأى بهرام ابنه بموضع
لم يكن له فقال له مررت بالحاجب قال نعم قال
وعرف بدخولك قال نعم قال فاخرج إليه فاضربه
ثلاثين سوطا ونحه عن الستر ووكل بالحجابة فلانا

وقال كسرى لحكماء الفرس وقد اجتمعوا إليه
ليتكلم كل واحد منكم بكلمات ولا يكثرها
فقال أحدهم خير الملوك أرجحهم ذرعا عند

الضيق واعدلهم حكما عند الغضب وارحمهم
اذا تسلط وابعدهم من الظلم عند القدرة
واطلبهم لرضا الرعية وابسطهم وجها عند
المسئلة فقال كسرى حسبي هذا لا ازيد
عليه مزيدا ۵

قال بعض ملوك الفرس لمرازبته
اوصيكم بخمسة اشياء فيها راحة انفسكم
واستقامة اموركم اوصيكم بترك المراء
واجتناب التفاخر والاصطبار على القناعة
والرضا بالحظوظ واوصيكم بكل ما لم افعل
مما يجمل وانهاكم عن كل ما لم افعل مما يقبح ۵

قيل ان الاسكندر كان يسئل عن سيرة
الملك الذي يقصده حالا حالا فلا يخلو من ان يكون فيها
بعض الحيف او الجور او الميل مع هوى او فساد في
تدبير او تضييع لسنة او حزم فيكتب اليه انه قد بلغني
عنك كذا وكذا وانك تحيف على الرعية وتخالف
السنة فان انتقلت عن ذلك فانك لي اخ وانا لك
عون وان ابيت فاني قد جعلت على نفسي اقامة الحق واحياء
السنة والاخذ للمظلوم من الظالم ولبس الامة عند ز
واصحابه ممن يبالي بالموت فان موتنا على حق خير من

حياته على باطل ولأن يهلك طالبا للحق خير له من
أن يعيش قاعدا عنه ٥

ويقال ان هشاما كتب الى ملك الروم من
هشام امير المؤمنين الى ملك الطاغية فكتب اليه
ما ظننت ان الملوك تسبّ وما الذي يؤمنك ان اجيبك
من ملك الروم الى الملك المذموم ٥

وحكي ان مضحكا حكى في مجلس يزدجرد حكاية
كذب فيها على نفسه ليضحك الملك فقال له
يزدجرد ويحك اما علمت انا نمنع رعيتنا من الكذب
ونعاقبهم عليه فقد قالت الحكماء الكذب

كالسموم تقتل اذا استعملت مفردة وقد تدخل
في تراكيب الأدوية فينتفع بها ولا ينبغي للملك أن
يطلق الكذب الا لمن يستعمله في كيد الأعداء
وتألف البعداء كما لا ينبغي ان يطلق السموم الا
للمأمونين عليها المانعين لها من المفسدين ٥

كتب كسرى الى هرمز استقلل كثير ما
تعطي واستكثر قليل ما تأخذ فان قرة عين الكريم
فيما يعطي وقرة عين اللئيم فيما يأخذ ولا تجعل
الشحيح لك معينا ولا الكذاب امينا فانه لا
اعانة مع شح ولا امانة مع كذب والسلم ٥

وطلب اليونانيون رجلا للملك بعد ان مات
ملكهم فقال بعض الحاضرين فلان فقال
الفيلسوف لا يصلح للملك قيل له لم قال لانه كثير
الخصومة وليس يخلو في خصومته من ان يكون
ظالما والظالم لا يصلح للملك او يكون مظلوما فاحرى
ان لا يصلح لضعفه فقيل له انت احق بالملك
ممن ذكرنا ٥

قال بزرجمهر اياك وقرناء السوء
فانهم ان عملت قالوا رأى وان قصرت قالوا اثم وان ضحكت
قالوا جهل وان سكنت قالوا جزع وان نطقت قالوا
تكلف وان سكت قالوا عي وان انفقت قالوا اسرف
وان اقتصدت قالوا بخل ٥

ويقال ان ابرويز اوصى كاتبه فقال اكتم السر
واصدق الحديث واجتهد في النصيحة فان لك علي
ان لا اعجل حتى استأني لك ولا اقبل عليك قولا حتى
استبين ولا تدعن ان ترفع الي الصغير فانه يدل على
الكبير وهذب امورك ثم القني بها ولا تجترئن علي
فاغضب ولا تنقبضن مني فاتهم واذا فكرت فلا تعجل
ولا تستعينن بالفضول ولا تقصرن عن التحقيق ولا
تخلطن كلاما بكلام ولا تباعدن معنى عن معنى والسلم ٥

وراى الاسكندر سميا له لا يزال ينهزم في
الحروب فقال له يا هذا اما ان تغير فعلك
او تغير اسمك ٥

وخرج بهرام جور متصيدا فعن له حمار وحش
فاتبعه حتى صرعه وقد انقطع عنه اصحابه فنزل عن فرسه
يريد ذبحه وبصر براع فقال له امسك علي فرسي
واشتغل بذبح الصيد فراى الراعي يقلع جوهرا عنان
فرسه فحول وجهه عنه وقال تامل العيب عيب ٥

حكي ان سابور استشار وزيرين كانا له
فقال احدهما ينبغي للملك ان يستشير منا واحدا

خاليا فانه اموت للسر واحزم للراي وادعى الى السلامة
واعفى لبعضنا من غائلة بعض لان الواحد رهن بما افشى اليه
وهو احرى ان لا يظهر ذلك السر رهبة من الملك ورغبة
اليه واذا كان عند اثنين فظهر دخلت على الملك
الشبهة واتسعت على الرجلين المعاريض فان عاقبهما
عاقب اثنين بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بريئا بجناية
مجرم وان عفا عنهما عفا عن واحد ولا ذنب له
وعن الآخر ولا حجة عليه ٥

وقال الفضل بن سهل لحاجبه انك
تسمع مني السر والعلانية وربما ذكرت الرجل

فإن سألت ذكره فلا بد من ذلك في وجهك ولا تغيرن
له بما سمعت مني فلعل ذلك غاية عقوبتي إياه ٥

وقال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في
حاجة في غير وقتها جهل مقامه وأضاع كلامه

رأى الفتح بن خاقان شيئا في لحية المتوكل فقال
يا غلام هات مرآة أمير المؤمنين فجاء بها فنظر المتوكل
وأخذه بيده ٥

وقام رجل إلى الرشيد ويحيى يسايره فقال
يا أمير المؤمنين أنا رجل من المرابطة وقد عطبت دابتي
فقال يعطى ثمن دابة خمسمائة درهم فغمزه يحيى

فلما نزل قال أومأت إلي بشيء لم أفهمه فقال يا أمير المؤمنين
مثلك لا يجري هذا المقدار على لسانه إنما يذكر
مثلك خمسين ألفا إلى مائة ألف وإذا سئلت مثل
هذا فقل تشترى له دابة يفعل به ما يفعل بأمثاله

أمر المأمون الحسن بن علي كاتب وزير عمرو بن
مسعدة أن يكتب كتابا فالتفت الحسن إلى الوزير
ينتظر الإذن منه ففهمها عنه المأمون فقال يعطى
مائة ألف لانتظاره أمر صاحبه ٥

قال المتوكل للفتح بن خاقان
وقد أقبل عليهما وصيف الخادم في أحسن زي

يا فتح أتحبه قال يا أمير المؤمنين أنا لا أحب من تحب
ولكني أحب من يحبك ٥

وقال الواثق لابن أبي دواد كان عندي
الساعة الزيات فذكرك بكل قبيح فقال
الحمد لله الذي أحوجه إلى الكذب علي ونزهني
عن قول الحق فيه ٥

ورأى الحسن بن سهل سقاء يوما متفكرا وجما
فقال له ما حالك فقال عندي بنية أريد زفافها
فأخذ الحسن ليوقع له بألف درهم فوقع له بألف ألف
فأتى بها السقاء وكيله فأنكر ذلك وتعجب

واستعظم ذلك أصحابه وهابوه أن يراجعوه فأتوا
غسان بن عباد فأتى الحسن فقال أيها الأمير
إن الله لا يحب المسرفين فقال الحسن ما الخبر
فأخبره بأمر السقاء فقال الحسن ليس في
الخير إسراف والله لا رجعت عن شيء خطته
يدي ٥

ويحكى أن بعض الوزراء كان مؤمنا وكان
ملكه كافرا وكان حريصا على أن يرد ملكه
إلى الله تعالى فبينا الملك يوما سائر وإذا بشيخ
قد رفع صوته مستغيثا فأزعج الملك فقال

للشرط خذوه فلما اخذوه قال الشيخ استجرت بالله ربي
فقال الوزير خلوا عنه فاشتد غضب الملك على وزيره
ولم يمكنه الانكار في ذلك الوقت لئلا يظهر
للناس ان الوزير يخالفه فيما يأمره وسكت
ليوهم الناس ان الوزير انما امر بامر الملك فلما رجع الى
مستقره احضر الوزير وقال ما حملك على مناقضة
امري فقال الوزير ان لم يعجل الملك اريته وجه
نصحي فقال الملك ارني ذلك فقال للملك احتجب
في هذا المجلس بحيث ترانا ولا نراك ثم ان الوزير
احضر قوسا صنعها للملك بعض خدمه وكتب

صانعها اسمها عليها واعطاها غلاما يحضره وامر
باحضار صانع القوس وقال للغلام اذا احضر صانع القوس
فاقرأ الذي عليها جهرا او اكسرها فلما احضر صانع
القوس وفعل الغلام ذلك لم يتمالك الصانع ان
ضرب الغلام فتعجب فقال له الوزير اتضرب
غلامي بحضرتي فقال الصانع ان القوس في غاية
الجودة وهي عملي فلاي شيء كسرها فقال
الوزير لعله لم يعلم انها عملك فقال بلى لقد
اخبرته القوس انها عملي فقال له وكيف ذلك
قال لان اسمي عليها مكتوب وقد قراه وانا اسمع

ثم ان الوزير صرف القواس والحاضرين وقال للملك
قد اريتك نصحي وذلك ان الملك لما اراد ان يسطو
بالشيخ اخبر الشيخ انه مستجير بربه فخفت
على الملك ان يسطو به رب الشيخ وليس يقوم لبطشه
شيء فقال الملك وهل للشيخ رب غيري فقال
الوزير المربوب الملك شيخا وهو شاب فهل كان
هذا الشيخ قبل ان يولد الملك لا رب له فقال
الملك لا بل كان له رب فهلك فقال الوزير
فما بال المربوب يبقى بعد هلاك ربه ففتح الله
تعالى قلب الملك واراه الحق ورجع الى الله وشكر

وشكا رجل الى جعفر الصادق عليه السلم اذية جاره
فقال له اصبر عليه قال ينسبني الى الذل قال انما
الذليل من ظلم ۝

وقال اني لاسارع الى حاجة عدوي
خوفا ان ارده فيستغني عني ۝

وقال من اكرمك فاكرمه ومن
استخف بك فاكرم نفسك عنه ۝

وقال عليه السلم ثلثة لا يزيد الله بها
المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه
والصلة لمن قطعه ۝

وقال المؤمن من اذا غضب لم يخرجه غضبه
من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر
لم يأخذ اكثر مما له ٥

اوصى عبد الله بن الحسن ابنه فقال يا بني اني مؤد اليك
حق الله تبارك وتعالى في تاديبك ونصيحتك فاد الي حقه
عليك في الاستماع والقبول يا بني كف الاذى
وافض الندى واستعن على الكلام بطول الصمت في
المواطن التي تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت
حسن وللمرء ساعات يضر فيها خطاؤه ولا ينفعه
صوابه واعلم ان من اعظم الخطاء العجلة قبل الامكان

والاناة عند الفرصة يا بني احذر الجاهل وان كان
لك ناصحا كما تحذر العاقل اذا كان لك عدوا فيوشك
ان يورطك الجاهل بمشورته في بعض الاغترار فيسبق
اليك مكر العاقل ٥

ووقف عبد الله بن العباس بن الحسين على باب
المامون يوما فنظر اليه الحاجب طويلا فقال عبد الله
لقوم معه لو اذن لنا لدخلنا ولو صرفنا لانصرفنا
ولو اعتذر الينا لقبلنا فاما الفترة بعد النظرة والتوقف
بعد التعرف فلا افهمه فبلغ ذلك المامون فصرف
الحاجب وامر لعبد الله بصلة جزيلة جليلة ٥

أوصى العباس بن محمد معلم ولده فقال إني
كفيتهم أعراضهم فاكفني آدابهم أغذهم بالحكمة
فإنها ربيع القلوب وعلمهم النسب والخبر فإنه أفضل
علم الملوك وأدبهم بكتاب الله تعالى فإنه قد خصهم
ذكره وعمهم رشده وخذهم بالإعراب
فإنه مدرجة البيان وفقههم في الحلال والحرام
فإنه حارس من أن يظلموا ومانع من أن يظلموا والسلم ٥

قال عبد الملك بن علي بن صالح لعبد الرحمن
المؤدب حين عزم على تأديبه كن على التماس الحظ
بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام

فقد قيل إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك
الصمت فتكلم ولا تساعدني على قبيح ولا تردن
علي في محفل وكلمني بقدر ما أستنطقك واعلم
أن حسن الاستماع أحسن من حسن القول فأرني
فهمك في نظرك واعلم أني جعلتك جليسا مقربا بعد
أن كنت معلما مباعدا ومن لم يعرف نقصان ما خرج
منه لم يعرف رجحان ما دخل فيه ٥

ووجه عبد الملك بن علي هذا إلى الرشيد فاكهة
في أطباق خيزران وكتب إليه أسعد الله أمير المؤمنين
وأسعد به أني دخلت بستانا لي أفادنيه كرمه

أمير المؤمنين وعمرني لي انعامه وقد اينعت أشجاره وأدركت
ثماره توجهت إلى أمير المؤمنين من كل شيء فيه على
الثقة والإمكان في أطباق القضبان ليصل إلي
من بركة دعائه ما وصل إلي من كثرة عطائه
فقال له رجل يا أمير المؤمنين ما سمعت بأطباق
القضبان قبل اليوم فقال الرشيد إنه كنى عن
الخيزران بالقضبان إذ كان اسماً لأمنا ٥

قال ابن السماك الكمال
في خمس أن لا يعيب الرجل أحداً بعيب فيه مثله حتى
يصلح ذلك العيب من نفسه فإنه لا يفرغ من إصلاح
عيب حتى يهجم على آخر فتشغله عيوبه عن عيوب الناس
والثانية أن لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم أفي طاعة
ذلك أم في معصية والثالثة أن لا يلتمس من الناس
إلا ما يعلم أنه يعطيهم من نفسه مثله والرابعة
أن يسلم من الناس باستشعار مداراتهم وتوفيتهم
حقوقهم والخامسة أن ينفق الفضل من ماله ويمسك
الفضل من لسانه ٥

وقيل لعلي بن الهيثم ما يجب للصديق فقال
ثلث خلال كتمان حديث الخلوة والمواساة عند
الشدة وإقالة العثرة ٥

وقال محمد بن عمران النبي ما شيء أشد على
الإنسان من حمل المروة فقيل له وما المروة قال
أن لا يعمل في السر شيئا يستحي منه في العلانية ۝

قال أبو بكر بن عبد الله لقوم عادوه
فأطالوا القعود عنده المريض يعاد والصحيح يزار ۝

قال عبد الله بن المقفع لا ينبغي للملك
أن يغضب فإن القدرة من وراء حاجته ولا يحلف
لأنه لا يقدر أحد على استكراهه على غير ما يريد ۝

وقال لا ينبغي للملك أن يبخل لأنه
لا يخاف الفقر ولا يحقد لأن خطره قد جل عن المجازاة ۝

دخل أبو الحسن المدائني على المأمون فلما خرج قال له
إنسان عرفني في ما جرى بينك وبين أمير المؤمنين فقال
لست بموضع ذاك لأنك لم تميز بين أن قدمت ذكري
وبين أن تقدم ذكر أمير المؤمنين ۝

ودخل الشعبي على بشر بن مروان وبيده عود
يضرب به فقال له أصلح المثنى فقال له بشر أو تعرف
قال نعم ولك عندي ثلث الستر لما أرى والشكر لما
يكون منك والدخول معك في كل ما تجمع
على تخنيثه ۝

وسأل رجل مطرف بن عبد الله الشخير حاجة

فقال له من كانت له حاجة فليكتبها فاني ارغب
بوجوهكم عن مكروه السؤال ه

دخل ابو حنيفة رحمة الله عليه الحمام فرأى فيه
قوما لا ميازر لهم فغمض عينيه وجعل يتهدى فقال
احدهم متى ذهب بصرك يا با حنيفة قال منذ
انكشفت عورتك ه

روي عن مالك رحمة الله عليه قال دخلت على الرشيد
فقال يا با عبد الله نريد ان تختلف الينا حتى يسمع
صبياننا منك فقلت اعز الله امير المؤمنين ان هذا
العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان

اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت
اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس ه

قال حاتم الزاهد اذا رأيت من اخيك
عيبا فان كتمته عنه فقد خنته وان قلته لغيره
فقد اغتبته وان واجهته فقد اوحشته فقال له
انسان فما الذي اصنع قال تكني عنه وتعرض به
وتجعله في جملة الحديث ه

قال رجل لخالد بن صفوان كيف
اسلم على الاخوان فقال لا تبلغ بهم النفاق ولا
تنقص بهم عن الاستحقاق ه

قال الشعبي دخلت على الحجاج في ملأ
من الناس كم عطاءك فقلت الفي درهم فالتفت الى
اهل الشام وجعل يسارّهم ويقول لحن العراقي
ثم قال على رؤوس الملاء كم عطاؤك يا شعبي فقلت
الفا درهم فقال الم قلت الفي درهم
فقلت اصلحك الله انك لحنت فلحنت وكرهت
ان تكون راجلا وانا فارس فقال احسنت واجازني ٥

سأل عمر بن عبد العزيز محمد بن كعب
ان يوصيه فقال يا امير المؤمنين فيك نار وعجلة
وكيس وعجز فداو بعضها ببعض ولا تصاحب من

الرجال من قدرك عنده كقدر حاجته منك فاذا انقطعت
حوائجه انقطعت اسباب مودته واتخذ من الرجال كل
من له قدم في الخير وعينه في الحق يعينك ويكفيك
مؤونته واذا غرست غرسة فاحسن تربيتها ٥

قال الغزالي رحمه الله اذا حضر الطعام
فلا ينبغي لاحد ان يبتدئ في الاكل ومعه من يستحق
التقدم عليه لكبر سن او زيادة فضل الا ان يكون
هو المتبوع المقتدى به فحينئذ ينبغي ان لا يطول عليهم
الانتظار اذا اجتمعوا للاكل وينبغي ان لا يسكت
على الطعام ولكن يتكلم عليه بالمعروف وبالحديث

عن الصالحين وأهل الأدب في الأطعمة وينبغي أن
ينشط رفيقه في الأكل ولا يزيد في قوله له كل
على ثلث مرات فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا خوطب في شيء ثلثا لم يراجع بعد الثلث
فأما الحلف عليه فمكروه وينبغي للإنسان أن لا يحوج
رفيقه إلى أن يقول له كل

وقال بعض الأدباء أحسن الآكلين
من لا يحوج صاحبه إلى تفقده في الأكل وينبغي
لمن قدم له أخوه الطست أن يقبله ولا يرده فقد
حكي أنه اجتمع أنس بن مالك وثابت البناني

فتأمل المأمون فإذا هو مصيب فمضى في قراءته فلما صار إلى
الرشيد قال له يا أمير المؤمنين إن كنت وعدت الكسائي
وعدا فإنه يستنجزه فقال له كان قد استوصلني للفقراء
فما قال لك فقال له المأمون لم يقل لي شيئا وأخبره
بالآية فتمثل الرشيد

وأنت امرؤ ترجى لخير وإنما لكل امرئ ما أورثته أوائله

دخل محمد بن كعب على سليمن بن عبد الملك في
ثياب رثة فقال له سليمن ما يحملك على لبس
هذه فقال أكره أن أقول الزهد فأطري نفسي أو
أقول الفقر فأشكو ربي

جرى ذكر رجل في مجلس ابن قتيبة فقال فيه بعضهم
ما لا يليق فقال له ابن قتيبة يا هذا أوحشتنا من نفسك
وآيستنا من مودتك ودللتنا على عورتك ٥

قال ابن وهب لا يكون الرجل عاقلا
حتى يكون فيه عشر خصال يكون الكبر منه مأمونا
والخير فيه مأمولا يقتدي بأهل الأدب من قبله فهو إمام
لمن بعده وحتى يكون الذل في طاعة الله أحب إليه
من العز في معصية الله وحتى يكون الفقر في الحلال
أحب إليه من الغنى في الحرام وحتى يكون عيشته
القوت وحتى يستقل الكثير من عمله ويستكثره

من غيره ولا يتبرم بطلب الحوائج قبله وأن يخرج من بيته
فلا يستقبله أحد إلا رأى أنه دونه ٥

قال ابن المبارك كان في بني إسرائيل
ملك جبار يلزم الناس بأكل لحم الخنزير ومن أبى قتله
فأحضر إليه عابد فقال له الطباخ عند مروره به
أنا أصنع لك جديا وأوهمهم أنه خنزير فإذا دعيت إلى
الأكل فكل ولا تخف فلما حضر بين يدي الملك وأحضر
اللحم دعي إلى الأكل فأبى فأمر بقتله فلما أخرجوه
اعترضه الطباخ وقال له لم امتنعت وإنما هو جدي فقال
أنا إنسان منظور إلي فكرهت أن يتأسى بي

في معصية الله عز وجل ٥

قال بعض العلماء انما يحسن الامتنان اذا
وقع الكفران ولولا ان بني اسرائيل كفروا النعم لما قال
الله تبارك وتعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ٥

حدث معاذ بن سعد قال كنت جالسا عند عطاء بن
ابي رباح فحدث رجل بحديث فعارضه رجل من القوم
في حديثه فغضب عطاء وقال ما هذه الاخلاق والله اني
لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فاريه اني لا
احسن منه شيئا ٥

قال منصور بن عمار لا ابيع الحكمة
الا بحسن الاستماع ولا آخذ عليها ثمنا الا فهم القلوب ٥

قال ابو عبيدة اذا كان الملك محصنا لسره
بعيدا من ان يعرف ما في نفسه متخيرا للجلساء والندماء
مهيبا في انفس العامة مكافيا بحسن البلاء لا يخافه
البريء ولا يأمنه المذنب كان خليقا ببقاء ملكه
ودوام عزه ٥

قال بعض الحكماء ثقف نفسك بالآداب
قبل صحبة الملوك ولا تنظر الى من نال الحظ بالسخف
فان كل احد يوزن بقدره اذا خرج مما كان
فيه ٥

قال بعض العلماء من شغل نفسه بغير المهم
اضر بالمهم ٥

قال ابن عطاء الادب الوقوف عند
المستحسنات من الافعال قيل وما معناه قال معناه
ان تعامل الله تعالى والناس بالادب سرا وعلانية فاذا
كنت كذلك كنت اديبا وان كنت اعجميا
وانشد ٥

اذا نطقت جاءت بكل مليحة وان سكتت جاءت بكل مليح

وكان الاستاذ ابو علي يقول ترك الادب
يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى

الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة
الدواب ٥

وقال من صحب الملوك بغير ادب
اسلمه الجهل الى القتل ٥

قال ابو حفص حسن الادب
في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن ٥

يقال ان ابن عطاء مد رجله يوما بين اصحابه وقال
ترك الادب بين اهل الادب ادب ٥

قال الجنيد رحمه الله عليه اذا صحت المودة
سقطت شروط الادب ٥

شاعر

في انقباضٍ وحشمةٍ فاذا صادفتُ اهلَ الوفاءِ والكرمِ
ارسلتُ نفسي على سجيّتها وقلتُ ما قلتُ غيرَ محتشمِ

حكي انّ احمد بن طولون اراد ان يكتب وثائق لاحباسه التي حبسها بمصر على المسجد العتيق والبيمارستان فتوكّل كتابة ذلك ابو حازم قاضي دمشق فلمّا جاءت الوثائق احضر علماء الشروط لينظروا هل فيها شيء يفسدها فنظروا وقالوا ليس فيها شيء فنظر فيها ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الفقيه وهو يومئذ شابٌّ فقال فيها غلط فطلبوا منه بيانه فابى فاحضره ابن طولون وقال له ان كنتَ لم تذكر الغلط لرسلي فاذكره لي فقال ما افعلُ قال ولمَ قال لانّ ابا حازم رجلٌ عالمٌ وعسى ان يكون الصواب معه وقد خفي عليّ فاعجب ذلك ابن طولون واجازه وقال له تخرج الى ابي حازم وتوافقه على ما ينبغي فخرج اليه فاعترف ابو حازم بالغلط فلمّا رجع الطحاوي الى مصر وحضر مجلس ابن طولون سأله فقال كان الصواب مع ابي حازم وقد رجعتُ الى قوله وستر ما كان بينهما فزاد في نفس ابن طولون وقرّبه وشرّفه ٥

وقيل انّ الرشيد اراد ان يسمع

الموطأ من مالك رحمة الله عليه فاستخلى المجلس فقال
مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم ينتفع به الخاصة
فاذن للناس فدخلوا ٥

مر ابرهيم بن ادهم برجل يحدث بما لا يعنيه فوقف
عليه وقال له اكلامك هذا ترجو به الثواب قال لا قال
افتأمن عليه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام
لا ترجو منه ثوابا وتخاف عليه عقابا عليك بذكر
الله تعالى ٥

قال الأصمعي دخلت الى الرشيد
والفضل بن يحيى الى جانبه ووقف بي الخادم بحيث
يسمع التسليم فسلمت فرد علي السلام ثم قال اتروي
لرؤبة والعجاج شيئا فقلت نعم فاخرج من بين يدي
فرشه رقعة ثم قال انشدني ارقني طارق هم ارقا
فمضيت فيها مضي الجواد في سنن ميدانه الى ان
صرت الى المديح لبني امية فعدلت عنه فقال الي
اعن نسيان ام عمد فقلت عن عمد تركت
كذبه فقال للفضل احسنت مثلك يؤهل
لمثل هذا المجلس ٥

قال ابن عباس لم تتقرب العامة
الى الملوك بمثل الطاعة ولا العبيد بمثل الخدمة

ولا البطانة بمثل حسن الاستماع ٥

دخل رجل من أهل الشام على أبي جعفر المنصور
فاستحسن لفظه وأدبه فقال له سل حاجتك فقال
يبقيك الله يا أمير المؤمنين ويزيد في سلطانك
فقال سل حاجتك فليس في كل وقت يمكن أن
يؤمر لك بذلك فقال ولم يا أمير المؤمنين فوالله ما
أخاف بخلك ولا أستقصر أجلك ولا أغتنم مالك وإن عطاءك
لزين وما بامرئ بذل وجهه إليك نقص ولا شين فأعجب المنصور
كلامه وأثنى عليه في أدبه ووصله ٥

قال المتوكل لأبي العيناء قد أحببنا

عاهدت وفيت وإذا وعدت أنجزت وإذا اؤتمنت لم أخن
فقال الأحنف هذه المروءة حقًا ٥

وحذّر بعض العقلاء رجلاً من إنسان فقال
احذره فلا تأمنه فإنه كثير المسألة حسن البحث لطيف
الاستدراج يحفظ أول كلامك على آخره فحادثه
محادثة الآمن وتحفظ منه تحفظ الخائف واعلم أن
من تيقظ المرء إظهار الغفلة مع الحذر ٥

خطب الحجاج يوما فقال أيها الناس من
أعياه داؤه فعندي دواؤه ومن استطال ماضي عمره قصر
عليه باقيه إن للشيطان طيفا وللسلطان سيفا فمن

تسمت سريرته صحت عقوبته ومن وضعه ذنبه رفعه صلبه
ومن لم تسعه العافية لم تضق عنه الهلكة واني انذركم
ثم لا انظركم واحذركم ثم لا اعذركم انما افسدكم
لين ولايتكم ومن استرخى لببه ساء ادبه ان الحزم
والعزم سلباني سوطي وابدلاني سيفي فقائمه بيدي
وذبابه قلادة من عصاني والله لا آمر احدكم ان يدخل
من احد ابواب المسجد فيدخل من الباب الآخر الا ضربت
عنقه ٥

قال سعيد بن العاص ما شاتمت رجلا
منذ كنت رجلا لأني لا أشاتم الا احد رجلين
اما كريم فانا احق من احتمله واما لئيم فانا اولى من
رفع نفسه عنه ٥

قال العتبي اسر معاوية الى عمرو بن
عتبة بن ابي سفيان حديثا قال عمرو فجئت الى ابي فقلت
ان امير المؤمنين اسر الي حديثا افاحدثك به قال لا لان
من كتم حديثه كان الخيار اليه ومن اظهره كان
الخيار عليه فلا تجعل نفسك مملوكا بعد ان كنت
مالكا فقلت او يدخل هذا بين الرجل وابيه قال لا
ولكن اكره ان تعود لسانك اذاعة السر ٥

قال بعض الحكماء لا تجد

العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحريص حرا
ولا الحسود كريما ولا الملول ذا اخوان ۝

وقال بعض الحكماء من علامة النوكى
الجلوس فوق القدر والمجيء في غير الوقت ۝

وقال بعضهم ثلث يرغمن العدو كثرة
العبيد وادب الولد وهيبة الجيران ۝

وقال بعضهم الافراط في الزيادة ممل كما التفريط
فيها مخل ۝

وقال بعض الحكماء انكى لعدوك
ان لا تريه انك تتخذه عدوا ۝

قال سعيد ما مددت رجلي بين يدي جليسي
قط ولا قمت من مجلسي حتى يقوم وله علي ثلث اذا دنا
رحبت به واذا جلس وسعت له واذا حدث اقبلت
عليه ۝

قال زياد ما اتيت مجلسا الا تركت
منه ما لو جلست فيه لكان لي وتركه ما لي احب الي
من اخذ ما ليس لي ۝

وقال الرشيد يوما ليزيد بن مزيد في لعب
الصولجان كن مع عيسى بن جعفر فابى فغضب الرشيد
وقال تأنف ان تكون معه فقال لا ولكني حلفت

ان لا اكون على امير المؤمنين في جد ولا هزل ٥

قال العباس بن الاحنف اعلم ان زمانك لا يتسع لكل شيء ففرغه للمهم من امورك وان مالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به اهل الحق وان ليلك ونهارك لا يستوعبان حوايجك فاحسن قسمتك بين عملك ودعتك ٥

ولما بنى محمد بن عمران قصره حيال قصر المامون قيل يا امير المؤمنين باراك وباهاك فدعاه وقال لم بنيت هذا القصر حذائي قال يا امير المؤمنين احببت ان ترى نعمتك علي فجعلته نصب عينك فاستحسن

وقال بعض الحكماء اقم الرغبة اليك مقام الحرمة بك وعظم نفسك عن التعظم وتطول ولا تتطاول ٥

وقال بعضهم اذا كنت في مجلس ولم تكن المحدث او المحدث فقم ٥

وقال رجل لابنه يا بني اعص هواك والنساء واصنع ما بدا لك ٥

وقال بعضهم لا تسئل الحوائج الى غير اهلها ولا تسئلها في غير حينها ولا تسئل ما لست له مستحقا فتكون للحرمان مستوجبا ٥

وقال بعض الحكماء ينبغي للسلطان ان يغلق باب
الانس بينه وبين كفاته الذين ينفذوا امرهم في
دولته فان مؤانستهم اياه تبعثهم على الجرءة
عليه وعلى الظلم لرعيته ٥

وقال بعضهم ينبغي للسلطان ان يتفقد امر خاصته
في كل يوم وامر رعاياه في كل شهر وامر
سلطانه في كل ساعة ٥

وقال بعضهم ينبغي لمن صحب السلطان
ان يكون حذرا منه عند ثقته به اياه امينا
على ما ائتمنه يشكره ولا يكلفه الشكر بعلمه

طالبه والجهالة ضلالة وقد ورد الاول والآخر سابق
متعب وفي الانى عزاء والسعيد من وعظ بغيره
يا عمر انه قد جاءك ما لا يرد عنك وذهب عنك ما لا
يرجع اليك واقام معك من سيذهب عنك فما الجزع
مما لا بد منه وما الحيلة فيما سيذهب انما الشيء من
مثله وقد مضت لنا اصول نحن فروعها فما بقاء
الفرع بعد اصله انظر الى طبقات حالاتك
من لدن كنت في صلب ابيك الى ان بلغت منزلة
الشرف وحد العقل وغاية الكرامة هل قدرت
او قدرو على ان ينقلوك عن طبقة قبل انقضائها

يعجل نعمة قبل اوان محلها   انظر الى آبائك الذين كانوا
اهل الملك الكبير والاحلام المحمودة هل وجدوا سبيلا
او وجد لهم الى بقاء ما احبوا هل بقوا بعده   يا عمرو
اي ايام دهرك ترجي ابوما يجيء بما في غيره ام يوما يستاخر
بما فيه عنا اوان مجيئه   انظر الى الدهر تجده اياما ثلثة
يوم مضى لا ترجوه ويوم انت فيه ويوم يجيء لا بد منه
يا عمرو ان اكمل الاداة عند المصائب الصبر وان
المآرب مما هو كائن انما يتقلب في كف الطالب
فابذ الهرب   يا عمرو ان امس موعظة واليوم غنيمة
وغدا لا تدري امن اهله انت ام لا فامس شاهد مقبول

وامين مؤيد وحكم عدل قد فجعك بنفسه وخلف في
يديك حكمته واليوم صديق كان عنك طويل الغيبة
وهو عنك سريع الظعن اتاك ولم تاته وقد مضى قبله شاهد
عدل عليك فان كان ما فيه لك فاشفعه بمثله وان
كان ما فيه عليك فاتق اجتماع شهادتهما عليك
يا عمرو ان اهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرحال
الا في غيرها وانما يتبلغون فيها بالعواري فما احسن
الشكر للمنعم وما احسن التسليم للقادر ومن
احق بالتسليم ممن لا يجد مهربا من طالبه الا اليه
ولا معينا الا التعويل عليه فانظر ممن جزعت

وما استنكرت وما تحاول فان كان الجزع يردك
الى ثقة من درك الطلبة فما اولاك به وان كنت قويا
على رد ما كرهت فكيف تعجز عن الغلبة على ما احببت
وان كنت حاولت مغلوبا امرا افنى القرون قبلك
يا عمرو ان اعظم من المصيبة سوء الخلف منها الآن
من شاء ولثمرة ما لا يكون استقرت في يدك
الجنة امن هذا المعدن ترجو درك الغنية فما عناؤك
في طلب من هو في طلبك ام كيف ترجو رجعة
ذلك اليك وانت تساق اليه ام ما جزعك على
انقطاع عنك اليوم وانت لاحق به غدا فاتق فالمرجع قريب

ولا يعمين بصرك العمى وتنوهك الجهالة   يا عمرو انت
ذو الخطر الكبير في قرابتك وابن الملوك المنعمين في
نسبك وقد اتاك الخبر من كل ما اتى وزايت كما قيل
فيك وما تركك اكثر فان تنسيت الشكر ولا تغفل الصبر
وكلا فلا تدع   يا عمرو انه لا اغنى من منعم ولا افقر
من منعم عليه فاحذر من الغفلة استلاب النعمة
وطول الندامة واعلم انه لا احد اضيع ممن غفل
عن نفسه ولم يغفل عنه طالبه   يا عمرو انما اجتمعت
منافع اليوم وجوده لدفع ضرر الجهالة عنك
واوقدت مصابيح الهدى وسهلت سبل الخير لك

ولن جاء زجيعك فلم ار كاليوم ضل مع نوره متحير ولا
اعيا مداويه سقيم يا عمرو وزعم فرسان
الحروب وقادة الجنود انه غلب على مالك غالب اباك
اهل النبع الكثير والملك الكبير وان غالبهم لا
يغلب وزعم حفظة الخزاين انها عواري عندكم
اهل البيت والعواري لا تقبل في فكاك الرهون
وزعم رؤساء الاطباء ان مالكا هلك بداء
معه لمبيهم التي ما توبه وانه لا دواء لدائهم ثم اقبل
على النعمر فقال ايها الملك المنعم ان اعظم العطية
ما اعطينا بجمعك ابانا واذنك في الكلام لنا

اوصى رجل ابنه فقال يا بني ان من الناس ناسا
ليس لرضاهم موضع تعرفه ولا لغضبهم موقع تحذره
فاذا وجدتهم فابذل لهم ظاهر وجه المودة وامنعهم
موضع الخاصة يكن ما بذلت لهم من ظاهر المودة
حاجزا دون سترهم وما منعتهم من موضع الخاصة
قاطعا لحرمتهم ۝

تم المجموع بحمد الله تعالى وحسن توفيقه في العشرين
من رمضان المبارك سنة تسع وثمانين وثمانمائة كتبه
جامعه العبد الضعيف ياقوت المستعصمي حامدا الله
تعالى على نعمه مصليا على نبيه محمد وآله الطاهرين ومسلما ۝